وَحْدِى كَيْفَ أَتَصَرَّفُ ؟

(٦)

التَّائِهُ فِي الْمَلاهِي

تأليف

د. هبة ياسين

رسوم

هشام حسين

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٨

رقم الإيداع : ٢٥١٤ / ٢٠١٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -944 - 2

سفير

الشيخ زايد - مدخل ٢ - ٤٤أ المحور المركزي - مول السرايا - الدور الرابع
الجيزة - مصر - ص. ب ٤٢٥ الدقى - ت : ٠١١٤٤٤٥٥١٨٩ (+٢٠٢)

Safeer

El Sheikh Zayed City - enterance 2 - El Saraya Mall - 44 A -
El Mehwar El Markazi Road - The 4th Floor - Giza Egypt.
P.O. Box 425 Dokki
Tel. : (+202) 011 444 55 189
Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

/SafeerPublishing /SafeerPublishing

دَقَّ جَرَسُ الْبَابِ، فَأَسْرَعَتِ الْجَدَّةُ لِتَسْتَقْبِلَ أَحْفَادَهَا مَعَ آبَائِهِم الْوَاحِدَ تِلْوَ الآخَرِ، فَالْيَومُ الْجُمُعَةُ يَوْمُ تَجَمُّعِهِم الأُسْبُوعِيِّ فِي مَنْزِلِ الْجَدَّةِ، وَهُوَ الْيَومُ الْمُفَضَّلُ لَدَى الْجَمِيعِ، فَهُوَ الْيَومُ الَّذِي يَلْتَقِي فِيهِ الأَعْمَامُ، كَذَلِكَ يَسْعَدُ الأَطْفَالُ بِاللَّعِبِ سَوِيًّا، كَمَا أَنَّهُ يَوْمُ القِصَّةِ الأُسْبوعِيَّةِ، وَالَّتِي يَحْكِيهَا كُلَّ أُسْبُوعٍ أَحَدُ الصِّغَارِ، بِشَرطِ أَنْ تَكُونَ حِكَايَةً حَقِيقِيَّةً مَرَّ بِهَا هُوَ شَخْصِيًّا، والْيَومُ دَوْرُ «عُمَرَ» لِيَقُصَّ عَلَى الآخَرِينَ قِصَّتَهُ .

الْجَدَّةُ : أَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَانَ دَوْرُكَ يَا عُمَرُ لِنَسْمَعَ مِنْكَ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

عُمَرُ: نَعَمْ يَا جَدَّتِي، وَأَنَا مُسْتَعِدٌّ تَمَامًا لأَنْ أَقُصَّ عَلَيْكُم مَا حَدَثَ مَعِي الشَّهْرَ الْمَاضِيَ، لَقَدْ كَانَتْ حِكَايَةً مُثِيرَةً جِدًّا.

انْتَبَهَ الأَطْفَالُ وَأَخَذُوا يَسْتَعِدُّونَ لِلاسْتِمَاعِ: هَيَّا يَا عُمَرُ ...

عُمَرُ: كُنَّا يَوْمَهَا فِي الْمَلَاهِي أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي، وَكُنْتُ فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ ، فَلَقَدْ لَعِبْنَا جَمِيعًا أَلْعَابًا كَثِيرَةً، وَأَنْتُم تَعْرِفُونَ كَمْ هِيَ جَمِيلَةٌ وَكَبِيرَةٌ وَمُسَلِّيَةٌ، وَلَعَلَّكُم تَعْرِفُونَ أَيْضًا كَمْ هِيَ مُزْدَحِمَةٌ هَذِهِ الْمَلاهِي !!!

الأَطْفَالُ: بِالتَّأْكِيدِ إِنَّهَا مُزْدَحِمَةٌ جِدًّا، لَكِنَّهَا أَيْضًا مُمْتِعَةٌ لِلْغَايَةِ.

عُمَرُ : وَهَذَا مَا حَدَثَ بِالضَّبْطِ ، فَقَدْ أَخَذَتْنِي الْمُتْعَةُ بِالأَلْعَابِ، وَظَلَلْتُ أَتَنَقَّلُ مِنْ لُعْبَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَفَجْأَةً نَظَرْتُ حَوْلِي فَلَمْ أَجِدْ أَيًّا مِنْ أَبِي أَوْ أُمِّي أَوْ إِخْوَتِي .

الْجَدَّةُ: وَمَاذَا فَعَلْتَ يَا عُمَرُ ؟ هَلِ انْتَابَكَ الْخَوْفُ؟ هَلْ بَكَيتَ ؟

عُمَرُ: بِالطَّبْعِ انْتَابَنِي الْخَوْفُ يَا جَدَّتِي، لَكِنِّي لَمْ أَبْكِ وَقْتَهَا، ظَلَلْتُ أَسِيرُ بَاحِثًا عَنْ أَهْلِي، وَمَشَيْتُ كَثِيرًا حَتَّى تَعِبَتْ قَدَمَايَ، وَلَكِنِّي فُوجِئْتُ بِشَخْصٍ مَا يَقْتَرِبُ مِنِّي، وَقَالَ لِي: هَلْ تَبْحَثُ عَنْ بَابَا أَو مَامَا يَا صَغِيرُ ؟ فَأَجَبْتُهُ : نَعَمْ، فَقَالَ لِي: تَعَالَ مَعِي أَنَا أَعْرِفُ أَيْنَ هُمْ .

الأَطْفَالُ: وَهَلْ كَانَ يَعْرِفُ مَكَانَهُم حَقًّا يَا عُمَرُ ؟

عُمَرُ: انْتَظِرُوا حَتَّى أُكْمِلَ لَكُم، سِرْتُ مَعَهُ وأَنَا مُعْتَقِدٌ فِي البِدَايَةِ أَنَّهُ سَيَأْخُذُنِي إِلَيْهِمَا بِالْفِعْلِ، لَكِنَّهُ بَدَأ يَبْتَعِدُ عَنِ الأَلْعَابِ، وَوَجَدْتُهُ مُتَّجِهًا بِي نَحْوَ بَوَّابَةِ الْمَلاهِي حَيْثُ الْخُرُوجُ، فَتَوَقَّفْتُ حِينَهَا وقُلْتُ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَأْخُذُنِي ؟ لَنْ أَخْرُجَ مَعَكَ فأَهْلِي بِالدَّاخِلِ، فَرَدَّ عَلَيَّ بِشِدَّةٍ وَهُوَ يُمْسِكُ بِيَدِي

بِقُوَّةٍ: اصْمُتْ يَاوَلَدُ وَامْشِ مَعِي بِسُرْعَةٍ، فَخِفْتُ كَثِيرًا، وَبِصَرَاحَةٍ بَكَيْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ .

الْجَدَّةُ : أَكْمِلْ يَا عُمَرُ .

عُمَرُ: عِنْدَمَا بَكَيْتُ وَارْتَفَعَ صَوْتِي انْتَبَهَ إِلَيَّ الْمَارَّةُ وَأَمْنُ الْمَلاهِي، فَخَافَ هَذَا الرَّجُلُ وابْتَعَدَ عَنِّي وَاخْتَفَى سَرِيعًا، ثُمَّ حَدَثَ أَنِ اصْطَحَبَنِي أَحَدُ أَفْرَادِ الأَمْنِ إِلَى إِدَارَةِ الْمَلَاهِي، وَأَخَذَ يَسْتَدْعِي وَالِدِي عَبْرَ (الميكرُوفُونِ) حَتَّى جَاءَ وَأَخَذَنِي .

الأطْفَالُ: إنَّهُ مَوْقِفٌ مُخِيفٌ فِعْلاً .

الْجَدَّةُ: بِالتَّأكِيدِ، هَلْ تَعْرِفُونَ يَا صِغَارِي أنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يُرِيدُ اخْتِطَافَ عُمَرَ ؟ وأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُعِيدَهُ أَبدًا إلى وَالِدَيهِ كَمَا كَانَ يَقُولُ .

الأَطْفَالُ: حَقًّا ؟ إِذًا مَاذَا كَانَ يَجِبُ عَلَى «عُمَرَ» فِعْلُهُ فِي هَذَا الْمَوَقِفِ يَا جَدَّتِي ؟

الْجَدَّةُ: فِي الْبِدَايَةِ كَانَ يَجِبُ عَلَى «عُمَرَ» التَّأَكُّدُ كُلَّ فَتْرَةٍ أَنَّهُ يَسِيرُ مَعَ وَالِدَيْهِ، وَلاَ يَدَعُ الانْبِهَارَ بِالأَلْعَابِ يُنْسِيهِ أَنَّهُ مَعَهُمْ.

عُمَرُ: بِالْفِعْلِ يَا جَدَّتِي، لَقَدْ كُنْتُ مَشْدُودًا جِدًّا لِلأَلْعَابِ وَلَمْ أَنْتَبِهْ إِلَى أَهْلِي وَقْتَهَا.

الْجَدَّةُ: أَمَّا إِذَا حَدَثَ وَفَقَدَ أَحَدُنَا وَالِدَيْهِ فِي مَكَانٍ مُزْدَحِمٍ كَالْمَلاهِي أَوْ أَحَدِ الْمَرَاكِزِ التِّجَارِيَّةِ، فَالحَلُّ الصَّحِيحُ هُوَ أَنْ نَظَلَّ وَاقِفِينَ فِي مَكَانِنَا تَمَامًا،

وَلا نَتَحَرَّكَ أَبَدًا ؛ لأَنَّنَا كُلَّمَا تَحَرَّكْنَا ابْتَعَدنَا عَنْهُم، وَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِمُ الْعَوْدَةُ إِلَيْنَا .

عُمَرُ: كَانَ عَليَّ أَنْ أَظَلَّ فِي مَكَانِي ؟

الْجَدَّةُ: بِالطَّبْعِ فعِنْدَمَا يَشْعُرُ وَالِدُكَ بِأَنَّكَ مَفْقُودٌ سَيَعُودُ فَوْرًا إلى حَيْثُ كُنْتُمَا مَعًا، وَإِنْ كُنْتَ لا زِلْتَ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ فَسَوْفَ يَجِدُكَ بِسُهُولَةٍ .

عُمَرُ: وَلَكِنْ مَاذَا أَفْعَلُ إِذَا تَأَخَّرَ ؟

الْجَدَّةُ: لَا تَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِكَ، رُبَّمَا تُحَاوِلُ الْعَدَّ مِنَ ١ إِلَى ٥٠ مَثَلاً، أَوْ أَنْ تَقْرَأَ مَا تَحْفَظُهُ مِنْ قُرْآنٍ أَوْ أَنَاشِيدَ، حَتَّى يَمُرَّ الْوَقْتُ الكَافِي لِيَبْحَثَ أَبُوكَ عَنْكَ.

الأَطْفَالُ: وَمَاذَا إِنْ فَعَلَ وَلَمْ يَجِدْهُ أَيْضًا ؟

الْجَدَّةُ: فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَبَعْدَ أَنْ نَنْتَظِرَ وَقْتًا كَافِيًا، عَلَيْنَا التَّوَجُّهُ إِلَى أَحَدِ أَفْرَادِ الأَمْنِ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ زِيَّهُمُ الْمُمَيَّزَ، أَوْ إِلَى أَحَدِ الآبَاءِ أَوْ الأُمَّهَاتِ

المَارِّينَ بِجِوَارِنَا، وَنَطْلُبُ مِنْهُم إِيصَالَنَا إِلَى إِدَارَةِ الْمَكَانِ لِيُسَاعِدُونَا فِي الْبَحْثِ عَنْ أَهْلِنَا .

الأَطْفَالُ: وَمَاذَا لَوْ حَدَّثَنَا شَخْصٌ مَا مِثْلَ مَا حَدَثَ مَعَ «عُمَرَ» ؟

الْجَدَّةُ: لَا يَجِبُ أَنْ نُصَدِّقَ أَيَّ شَخْصٍ يَقُولُ لَنَا إِنَّهُ يَعْرِفُ مَكَانَ بَابَا أَوْ مَامَا، وَلا يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ، رُبَّمَا نَطْلُبُ مِنْهُ

الْمُسَاعَدَةَ بَأَنْ يُوصِلَنَا إِلَى الأَمْنِ فَقَطْ .

الأَطْفَالُ: أَوْ نَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَتَّصِلَ بِأَبِينَا مَثَلاً.

الْجَدَّةُ: هَذِهِ فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ جِدًّا، فَعِنْدَمَا يُمْكِنُنَا الاتِّصَالُ بِأَهْلِنَا فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ سَيَصِلُونَ إِلَيْنَا بِسُهُولَةٍ إِذَا لَمْ نَكُنْ تَحَرَّكْنَا وَابْتَعَدْنَا عَنِ الْمَكَانِ .

عُمَرُ: مَعَكِ حَقٌّ يَا جَدَّتِي، وَلَكِنِّي بِصَرَاحَةٍ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أُفَضِّلُ أَنْ أَظَلَّ مُمْسِكًا بِيَدِ أَبِي أَوْ أُمِّي طَالَمَا كُنَّا فِي مَكَانٍ مُزْدَحِمٍ .